المحاضرة الخامسة: سمات التخطيط للمجتمعات النامية

إستراتيجية التخطيط لتنمية البادية:

توجد أربع محاور يمكن أن يقام عليها إستراتيجية التخطيط لتنمية البادية

1-إن الإنسان في البادية هو هدف التنمية ومحورها ووسيلتها الفعالة وان التغيير المادي في القرية لابد وان يصاحبه تغيير اجتماعي موازي له.

2-لابد من التكامل والتنسيق بين خطة المركز والمحافظة وبين التخطيط القومي الشامل.

3-التكامل بين جميع أنواع النشاط في البادية أمر حتمي يؤدي إلى زيادة كفاءة التخطيط لتنمية البادية.

٤ -تدعيم نظام اللامركزية واعتباره الوسيلة الفعالة والمنطلق السليم للتنمية المتكاملة .

أجهزة التخطيط للتنمية:

يقتضي النجاح في عمليات التخطيط ضرورة وجود أجهزة يعمل بها أشخاص متخصصون تتوافر لهم خبرة واسعة بالعمل خاصة في المجال الذين يخططون فيه

ماهية المنظمة أو الجهاز

تعريف المنظمة:

نسق اجتماعي، ينتظم في بنائه الوظيفي مجموعة من الأفراد يؤدون أدوارهم (المرتبطة بمراكزهم المكونه لهذا البناء) في جهد تعاوني مشترك، في إطار سياسة محددة، لتحقيق هدف معين في اتساق مع الأهداف العامة للمجتمع .

أهمية الأجهزة بالنسبة للتخطيط

ترجع أهمية الأجهزة بالنسبة للتخطيط إلى أنها تسعى لتحقيق أهداف التخطيط المتمثلة في :

1- بدون تخطيط سليم لا يمكن تحديد السياسة أو الخطط الإجتماعية فالتخطيط هو الوسيلة التنظيمية والتنسيقية المتكاملة التي تساعد على تحقيق الأهداف.

2- تؤدي عمليات التخطيط إلى تنسيق الجهود وعدم تعارض الخطط بما يحقق وفرا في التكاليف والوقت والوصول إلى الأهداف بأقل التكاليف وفي أقصر وقت ممكن

3-يضمن التخطيط حسن استخدام جميع موارد المجتمع البشرية والمادية والطبيعية والإدارية والسياسية ويضمن حسن استخدامها لتحقيق الأهداف .

4 - يساعد التخطيط على وضع الحلول للمواقف والصعوبات المحتملة الوقوع في خطوات التنفيذ وفي جميع المستويات

5- يساعد التخطيط على وضع الخطط المناسبة للوصول إلى تلك الأهداف النهائية عن طريق الوصول في كل خطة إلى بعض الأهداف كوسيلة لتحقيق الأهداف النهائية

6- يحدد التخطيط الحاجات والمشكلات ويساعد على تنظيمها بحسب أولويتها بعد مشاركة القاعدة الشعبية

7- الحاجات دائما أكثر من الموارد والتخطيط يسعى إلى عملية تحديد الأولويات ومواجهة الحاجات في حدود الإمكانيات المتاحة.

8- التخطيط ضرورة أساسية لكل مجتمع يسعى إلى التقدم والنمو.

المجتمعات المتخلفة والمتقدمة : ينقسم المجتمع العالمي لمجموعتين من الدول أحدهما أحرزت قدرا كبيرا من الثراء المادي والتقدم التكنولوجي والتفوق الحضاري ويطلق عليها الدول الغنية أو المتقدمة والأخرى ما تزال متأخرة ماديا وتكنولوجيا وحضاريا واجتماعيا ويطلق عليها حاليا الدول النامية .

الخصائص التي تتميز بها المجتمعات النامية:

١ -البناء الديموجرافي: من خصائص وسمات البلاد النامية تميز البناء الديموجرافي في أغلبها:

- **بارتفاع كبير في المواليد.**
- **ارتفاع معدل الوفيات.**
- **ارتفاع معدل التزايد السكاني.**

- **الزيادة المستمرة من السكان بالنسبة للموارد الطبيعية وبالنسبة للاستمارات يؤدي إلى انخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي وانتشار البطالة.**

2-النسق الايكولوجي: درجة التحضر أي نسبة سكان المدن لمجموع السكان في بلد ما في وقت معين في البلاد المتخلفة اقل بكثير مما هو عليه في البلاد المتقدمة.

3-النسق الاقتصادي: يتميز النسق الاقتصادي في البلدان النامية بتركز الجزء الأكبر من العاملين في القطاع الزراعي. والبلد الذي تعمل فيه نسبة كبيرة من العاملين في القطاع الزراعي تقل فيه كفاءة هذا القطاع مستدلا على ذلك بما ينتجه الفدان من غلة، وتتميز بعدم استغلال الموارد الطبيعية استغلالا كافيا، كما يعتمد الدخل القومي في هذه البلدان على إنتاج المواد الأولية ، وتشيع ظاهرة البطالة حيث لا تستخدم الأيدي العاملة ولا تستغل قدراتها إلا استغلالا جزئيا.

4- البناء الطبقي: تتميز هذه البلدان بانعدام الطبقة المتوسطة أو تكاد في حين ينقسم المجتمع لطبقتين الأولى قليلة العدد تستأثر بالقسم الأكبر من مقدرات البلد والأخرى فقيرة كبيرة العدد أغلب أفرادها يعملون بالزراعة أو في أعمال أخرى بسيطة.

5-نسق الأسرة: تتميز هذه الدول بكبر حجم الأسر وهذا يعود لانتشار ثقافة تخلف تتمثل باعتماد الاقتصاد في الغالب على الأيدي العاملة غير الفنية- وانتشار الأمية- وانخفاض مستوى الدخل.

6-الحالة الصحية: من المظاهر السائدة في البلاد النامية في المجال الصحي ما يلي:

-انخفاض المستوى الصحي.

-انخفاض نسبة الوفيات وزيادتها بين الأطفال

-يتراوح متوسط طول العمر بين (35-40) سنة في البلاد النامية وفي البلدان المتقدمة يتراوح بين (50-60).

-التغذية في البلاد النامية ليست كافية مما يؤدي إلى عدم توليد السعرات الكافية .

-كثرة الأمراض المتوطنة والأوبئة في البلاد النامية عنها في البلاد المتقدمة.

7- النسق التعليمي: يتميز النظام التعليمي في الدول النامية بما يلي:

- **ارتفاع نسبة الأمية.**
- **انخفاض نسبة الإنفاق على التعليم من مجموع الدخل القومي.**
- **يتسم النظام التعليمي في البلدان النامية بوجود تفاوت كبير في التعليم بين الذكور والإناث مما يؤدي لتخلف المرأة كما يوجد تفاوت كبير بين الحضر والريف.**

8-نسق القيم: يمكن القول أن الفرد في المجتمعات النامية يشعر بانتماء كلي للجماعة وبالاعتماد على السلطات واحترامها(السلطة الدينية وسلطة الوالدين)، كما أن كثير من القيم في الدول النامية تدعو للتواكل ووضع المرأة في مكانة أقل من الرجل وعدم الاهتمام بعنصر الزمن والميل للتقليد والمحاكاة وغير ذلك من القيم.

نظرة سريعة للخبرة الصينية:

لو نظرنا إلى تجارب التنمية في الصين لوجدنا أنهم انطلقوا في معالجة مشكلة التنمية من زاوية القضاء على الفقر، لا من زاوية الوصول إلى مستوى معين لدخول الأفراد. فقد استطاعت الصين خلال عقدين أن تقضي على أسوأ أشكال الفقر وأن تكون لديها عمالة كاملة وأن تمحو الأمية تماما وتوفر تسهيلات صحية ملائمة كما أنها لم تعد تعاني من سوء التغذية. وقد حققت ذلك بمعدلات نمو متواضعة تماما عن طريق اهتمام أكبر بمضمون الناتج القومي الإجمالي وتوزيعه، وأهم الدروس التي يمكن الاستفادة منها من الخبرة الصينية:

- **هجوم انتقائي على الفقر.**
- **ادماج سياسات الإنتاج والتوزيع .**
- **انجاز العمالة الكاملة بموارد هزيلة من رأس المال.**
- **السعي لتحقيق معايير دنيا للدخول.**
- **ومن المسلم به أن هذه النتائج قد تحققت بتكاليف اجتماعية وسياسية هائلة لكن الناس في البلاد النامية كثيرا ما يقاسون من هذه التكاليف الباهظة دون أن تحقق أية نتائج اقتصادية واجتماعية واضحة.**

مشكلات التخطيط في المجتمعات النامية

يمكن إيجاز مشكلات التخطيط في المجتمعات النامية في النقاط التالية:

١ -**زيادة معدلات النمو السكاني بصورة لا تتوافق مع زيادة معدلات الإنتاج القومي بما يعوق الجهود التخطيطية المبذولة لتحقيق أهداف التنمية.**

٢ -**الفجوة التي تزيد اتساعا بين الموارد والإمكانيات المحدودة وبين الحاجات والمشكلات المتزايدة باستمرار.**

٣ -**صعوبة التوصل إلى تكنولوجيا متقدمة يصلح استخدامها عند التخطيط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية وصعوبة استنباط نماذج وطنية تتلاءم مع ظروف الواقع الاجتماعي المتميز للدول النامية.**

٤ -**اتجاه خطط التنمية في الدول النامية إلى الشمول والمركزية بما لا يتيح الفرصة لملائمة كثير من هذه الخطط للواقع الاجتماعي المحلي.**

٥ -**تركز الخبراء والفنيين في الأجهزة التي تقوم بالتخطيط على المستوى القومي وعدم توفر مثل هذه الخبرات عادة في الأجهزة التخطيطية الأخرى على المستويات الإقليمية والمحلية.**

٦ -**ارتفاع نسبة الأمية بما يعوق مشاركة المواطنين في الجهود التخطيطية لتنمية مجتمعاتهم.**

٧ -**بعض الأمراض الاجتماعية مثل اللامبالاة والسلبية والاعتماد على الحكومة المركزية ونقص الوعي للتخطيط وضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى بعض المواطنين في الدول النامية ، يعتبر أحد المعوقات الرئيسية التي تقلل من فاعلية المشاركة في صنع القرارات التخطيطية.**

أساليب مواجهة مشكلات التغير الاجتماعي:

يذكر ثلاث أساليب رئيسية لمواجهة مشكلات التغير الاجتماعي على النحو التالي بالإضافة للأسلوب الرابع وهو الملائم على النحو التالي:

١ -**أسلوب المحافظة أو التقليدي:** يؤمن هذا الأسلوب بأن المجتمع لديه من الميكانيزمات الطبيعية التي يمكن أن يستخدمها للمحافظة على حالة التوازن فيه ، وأن أي محاولة لإيجاد تغيير في هذا البناء المتوازن يمكن أن يؤدي إلى مشكلات عدم استقرار وعدم

تنظيم تتطلب تدخلنا لإعادة البناء الى حالة التوازن من جديد والإبقاء على الوضع القائم وأن الهدف النهائي من جهود التخطيط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وفقا لهذا الأسلوب، هو استخدام أساليب التكيف لمساعدة أفراد المجتمع وجماعاته وتنظيماته على التأقلم مع الواقع الاجتماعي القائم وحمايته من الانهيار.

٢ - **الأسلوب الليبرالي المتحرر:** يقوم هذا الأسلوب على إمكانية إحداث بعض التغييرات الجزئية في البناء الاجتماعي ويقوم على التسليم بقدرتنا على التخطيط لإحداث تغيير مقصود في الواقع الاجتماعي، وأن كان هذا التغيير ليس تغييرا شاملا إنما يكون تغييرا محدودا وجزئيا، ومع ذلك يبقى مفهوما التكيف والتأقلم هما الأساس في هذا الاتجاه الليبرالي كما كان الأساس للاتجاه التقليدي المحافظ.

٣ - **الأسلوب الراديكالي:** يقوم هذا الأسلوب في مواجهة مشكلات التغيير الاجتماعي على الإيمان بديناميكية المجتمع ورفض فكرة استاتيكية وسكونه وأن أمثل وأكفأ تغيير هو التغيير الجذري والشامل الذي يتضمن إعادة بناء القوى وإعادة تركيب بناء ووظائف نسق العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

٤ - **الاتجاه الرابع هو الإنساني المتكامل المتوازن:**

أن الهدف النهائي لهذا النموذج في التخطيط يكون دائما هو الإنسان وزيادة معدل رفاهيته في صورته كفرد وكعضو في جماعة وكمواطن في مجتمع محلي أو مجتمع قومي شامل. **وتوجد أربع محكات رئيسية تؤثر وتحكم بناء هذا النموذج وهذه المحكات هي:**

١ - طبيعة التركيب البنائي الوظيفي للجهاز أو الأجهزة أو التنظيمات القائمة أو التي يمكن أن تقوم لتكون مسؤولة عن إحداث التغير الاجتماعي المطلوب في المجتمع.

٢ - أهداف التغيير الاجتماعي المطلوب إحداثه في المجتمع.

٣ - الجماهير المستهدفة من التغيير الاجتماعي.

٤ - طبيعة ونطاق الدور الذي يلعبه كل من الفنيين والخبراء من ناحية والمواطنين العاديين المتأثرين بالمشكلة الاجتماعية من ناحية أخرى واعتبار هؤلاء مغيرون اجتماعيون..